شخصيات مهمة توجه رسالة مفتوحة لبلير تدعوه للعمل على وقف اطلاق النار

بريطانيا تسمح لطائرات جديدة محملة بالاسلحة لاسرائيل بالتوقف في مطاراتها

لبنانيان في الضاحية الجنوبية المركز الرئيسي لحزب الله في بيروت يرفعان شارة النصر بعد الدمار الكامل الذي لحق بالتجمع الامني

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحف بريطانية ان الحكومة البريطانية ستسمح لطائرات امريكية محملة بالاسلحة للتوقف في مطار بريطاني في طريقها الى اسرائيل. وكشفت صحيفة «التايمز» ان الولايات المتحدة الامريكية طلبت من لندن السماح لطائرتين أمريكيتين تحملان صواريخ وقنابل إلى إسرائيل التوقف في مطار بريستويك السكوتلندي خلال الأسبوعين المقبلين. وجاءت الموافقة البريطانية على الرغم من احتجاج المعارضة ونواب في حزب العمال على انتهاك واشنطن للقواعد الضابطة لإستخدام المطارات البريطانية لنقل أسلحة إلى إسرائيل في وقت تتزايد فيه الأصوات المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في لبنان. وتحمل الطائرات قنابل ذكية «GBU28» وتبلغ زنة الواحدة منها 5000 رطل وذلك لاستخدامها في ضرب مواقع حزب الله. وقالت ان الشحنة العسكرية هي جزء من صفقة اسلحة كبيرة عقدتها اسرائيل مع امريكا، وتضم سائلايت، وقنابل موجهة بالليزر. ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم ان هذه الصفقة غير عادية وان لدى اسرائيل قائمة طويلة من الاهداف في لبنان.

وكانت طائرتان حطتا قبل أيام بمطار بريستويك، تحملان قنابل ذكية إلى إسرائيل وصفتهما الولايات المتحدة بأنهما رحلات مدنية وفشلت في إبلاغ لندن سلفاً بنوعية الشحنات كما تقتضي القوانين البريطانية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في المطار ان عدد طائرات الشحن الأمريكية التي تهبط في المطار اكبر من الذي كشف عنه وصار يستقبل طائرتين أو ثلاث طائرات في اليوم، كما أن الحكومة الأمريكية صارت تكثر الآن من إستخدام طائرات مدنية يمكن أن تنقل أي شيء ومن بينها معدات عسكرية.

كما نقلت عن مصادر بريطانية أن الولايات المتحدة انتهكت القوانين المرعية في الأمم المتحدة جراء فشلها في إعلام السلطات البريطانية المختصة مسبقاً بطبيعة الشحنات التي حملتها الطائرتين. واحتجت وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت على انتهاك المطارات البريطانية، ويعتقد انها نقلت الاحتجاج الى وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس اثناء مؤتمر روما الاربعاء. ولم تعلق الحكومة على تصريحات بيكيت واكتفت بالقول ان لها الحق بالتعبير عن موقفها، وذلك في محاولة للتقليل من شأن خلاف ما داخل الحكومة عشية زيارة توني بلير لواشنطن.

وعبر نواب عن قلقهم من استخدام المطارات البريطانية، حيث نقلت عن النائب العمالي ديفيد هاميلتون قوله «اذا صدقت التقارير عن توقف طائرات في بريسويك فسيكون هذا مثيرا للغضب».

ويتعرض بلير لضغوط شديدة من الرأي العام، حيث اشارت استطلاعات لرفض شعبي لموقفه الداعم والمصادق على مواقف البيت الابيض من الحرب في لبنان، مع ان صحيفة «الغارديان» اقترحت امس ان بلير سيخبر بوش في لقائه ضرورة التوصل لاتفاق اطلاق نار، وقالت الصحيفة ان بلير يعتبر الامر «عاجل جدا»، وقالت ان بلير، اخبر بوش ان تواصل القتال يؤدي لخسارة الدول العربية المؤيدة لامريكا معركة الرأي العام في بلادها والذي تحول بالكامل لدعم معركة حزب الله ضد اسرائيل. واعتبرت الصحيفة ان محاولة بلير هي تحرك منه لكي يظهر انه قادر على التأثير على البيت الابيض. ويرغب بلير من جهوده في واشنطن للتأكد من ان حزب الله وحماس في فلسطين لن يكسبا قوة جديدة في الشارع العربي من المعركة الحالية. وقالت ان بلير، اخبر بلير ان حل الازمة لن يتم الا من خلال قرار يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ونشرت صحيفة «الاندبندنت» رسالة مفتوحة لبلير وقع عليها سياسيون ودبلوماسيون وأكاديميون وإعلاميون بريطانيون، طالبوا فيها بلير بالتحرك بسرعة لإنهاء الأزمة في الشرق الأوسط. وجاء في الرسالة ان بريطانيا لن تستطيع بعد الآن دعم الموقف الأمريكي من الكارثة الإنسانية البادية للعيان في الشرق الأوسط. ودعت هذه الشخصيات بلير للضغط على اسرائيل لانهاء عملياتها العسكرية والمفرطة في لبنان. واعربت الرسالة عن الرفض لدعم أي كارثة سياسية جديدة «بعدما تركت حكومتك بريطانيا معزولة عن الرأي العام العالمي بسبب العراق».

وكان تجمع «أوقفوا الحرب» و«التضامن مع الفلسطينيين»، و«حملة نزع الأسلحة النووية» قد سلمت رسالة مشابهة الى مقر الحكومة في (10دواننغ ستريت) خلال تظاهرة دعت إليها المنظمات الثلاث اليوم للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار. وكتبت كل من بيتي هانتر الأمينة العامة لحملة التضامن مع فلسطين وأندرو موري رئيس حملة أوقفوا الحرب وكيت هدسون رئيسة حملة نزع الأسلحة النووية في الرسالة أن غالبية الناس في هذا البلد يشعرون بالخوف من حمامات الدم والدمار المنتشرة بشكل يومي في لبنان، ولا يمكن لاحد تبرير سلوك الحكومة الإسرائيلية وقواتها المسلحة في العمليات التي تشنها ضد لبنان وخلّفت خراباً كبيراً من شأنه أن يدمّر آفاق التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط.

وانتقدت الرسالة موقف الحكومة البريطانية من العدوان الإسرائيلي على لبنان، وقالت إنها تقف وحيدة تقريباً في العالم في موقفها الرافض الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار للمساعدة في إنهاء هذه المعاناة، وتعكس في موقفها هذا وجود خلافات مؤسفة حول محنة الشعب اللبناني أو خضوع مطبق للسياسة الخارجية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية.

ودعت الرسالة الحكومة البريطانية التي أشارت إلى أن موقفها يزداد عزلة على الساحة الدولية بسبب موقفها الداعم للعدوان الإسرائيلي في لبنان وغزة إلى «تغيير موقفها والإنضمام إلى مواقف الغالبية من دول العالم والأمين العام للإمم المتحدة ورئيس أساقفة كانتربوري في الدعوة إلى وقف مباشر وغير مشروط لإطلاق النار في لبنان وإنقاذ حياة الناس ومنع تدمير هذا البلد».

ودعت «الاندبندنت» في افتتاحيتها بلير لاستخدام تأثيره على بوش ان كان له تأثير واقناعه بوقف اطلاق النار، ولكنها قالت انها تشك في ذلك لان بريطانيا وامريكا قامت بمعارضة ارادة الدول التي اجتمعت في روما والتي طالبت بوقف فوري لاطلاق النار. واعتبرت الصحيفة ان موقف بلير اثر على دوره لكي يكون صوت العقل في المجتمع الدولي. وتساءلت الصحيفة قائلة «كيف يشجب بلير الاعمال الروسية في الشيشان وهو يشارك في حرب غير شرعية في العراق، وكيف يشجب افعال اسرائيل وهو الذي دعم فكرة الحرب الاستباقية التي آمن بها بوش. واعتبرت الصحيفة ان حوار بلير ـ بوش على هامش مؤتمر مجموعة الدول الثماني اظهر ان العلاقة «الخاصة» مع امريكا هي من جانب واحد وانه لا يملك اي تأثير.

وتساءلت ما هي فائدة هذا التحالف ونفعه على بريطانيا. وفي الوقت الذي اقترح فيه مؤيدو بلير ان دعمه للحرب على العراق كان حلا للصراع العربي ـ الاسرائيلي وهو ما لم يحدث بعد ان افشلت امريكا واسرائيل خريطة الطريق. وتقول الصحيفة ان الاعمال العسكرية متواصلة وكل يوم تفقد اسرائيل اصدقاء لها. ومن هنا فالأزمة بحاجة لحل دبلوماسي، ليس من اجل لبنان ولكن من اجل سمعة اسرائيل. واضافت ان بلير قدم الكثير من التنازلات لواشنطن ومن هنا، فالكثيرون يشكون فيما اذا كانت ادارة بوش ستتعامل معه بجدية، حتى اذا اراد الظهور بمظهر الرجل الجاد.

من جهة اخرى حذر الكاتب جوناثان ستيل في «الغارديان» من مغبة نشر قوات دولية تكون مهمتها نزع سلاح حزب الله، حيث يرى ان هذا سيؤدي الى حرب اهلية في لبنان. وقال ان كل اللبنانيين يعتقدون ان نزع سلاح حزب الله خلافا لارادته امر غير ممكن، وقال ان هذا يجب ان يشكل ارضية للنقاش حول تشكيل القوة الدولية. وقال ان اية محاولة لفرض قوات دولية يعني تدمير لبنان وخلق الظروف للحرب الاهلية. وهو ما تحلم فيه اسرائيل، حيث قامت بعمل الكثير من اجل اشعال الخلاف بين حماس التي فازت بالانتخابات وحركة فتح. واكد قائلا ان ما يحتاجه لبنان اليوم هو وقف اطلاق نار شامل وسريع.

وعلقت صحيفة «نيويورك تايمز» على الدور الامريكي والبريطاني في الوقوف امام الدول المطالبة بوقف اطلاق النار ان وزيرة الخارجية رايس خسرت ما بنته في السابق من انجازات تتعلق بالملفين النوويين الايراني والكوري، حيث خسرت كل هذا في اقل من ساعة. وظهرت على الرغم من نجاحها في شراء الوقت لاسرائيل لمواصلة ضرب لبنان، ان رايس ظهرت معزولة وحشرت في الزاوية.

وسجلت الصحيفة تغيرا في المزاج العام في العالم العربي لصالح حزب الله. واشارت الى التقارير الصحافية، وكتاب الاعمدة، ومفكرات الانترنت التي تعلن دعم الحزب فيما تسخر من تصريحات رايس عن الشرق الاوسط الجديد الذي سيقود الى الخراب والعنف، وقالت ان الجو المشحون في العالم العربي يشبه خطابات عبد الناصر في الستينات من القرن الماضي عندما اشعل الجماهير العربية. وقارنت المعارضة المصرية حسن نصر الله، زعيم حزب الله بالزعيم المصري ناصر. ويقبل المصريون على شراء ملصقات وصور نصر الله، حيث وصف الشاعر الشعبي المصري احمد فؤاد نجم المزاج قائلا ان الناس يصلون من اجله. وقال انه سأل الكناس في عمارته عن رأيه في حسن نصر الله، فقال ان الزعيم اللبناني ايقظ الرجل الميت في داخله.

بعض اللبنانيين يفكرون في الاقامة في الشتات بسبب الخوف من الحرب

بيروت ـ من توم بيري:

اللبنانيون الشبان الذين يشعرون بالاحباط ازاء حالة عدم استقرار ليس لها علاج في بلدهم يتطلعون الى وسيلة لمغادرة لبنان الى الابد. وكتبت امرأة لبنانية في نداء الى السفارة الامريكية لمساعدتها في مغادرة البلاد حيث تدور حرب بين مقاتلي حزب الله والقوات الاسرائيلية منذ أكثر من اسبوعين «انني أشعر انه من المستحيل ان استمر في الحياة في لبنان».

سيدتان لبنانيتان تجمعان بعض امتعتهما بعد تعرض منزلهما للقصف الاسرائيلي

وتساءلت المرأة التي تبلغ من العمر 29 عاما في رسالتها التي بعثت بها عبر البريد الالكتروني «ما الذي سيحدث في وقت لاحق».

وتم اجلاء الاف اللبنانيين الذين يحملون جوازات سفر غربية بالفعل منذ ان بدأت الحرب يوم 12 تموز (يوليو) لكنهم يأملون في العودة بمجرد ان تنتهي.

غير ان البعض يخطط للبقاء في الخارج سنوات عديدة لاقتناعهم بأنهم لا يمكنهم الحياة في بلد كان مازال يتعافى من حرب اهلية اندلعت بين عام 1975 وعام 1990 عندما تفجر صراع جديد.

وحتى اذا كانت الحرب التي قتل فيها 433 شخصا في لبنان ستنتهي غدا فان اللبنانيين الذين تقطعت بهم السبل هنا في الوقت الراهن مصممون على ايجاد وسيلة للانضمام الى اللبنانيين الذين يعيشون في الشتات في نهاية الامر. وقال غسان بيلان «يبدو انه ليس هناك حل للصراع في الشرق الاوسط سوى على حساب لبنان».

وقال بيلان البالغ من العمر 22 عاما وهو يقدم مشروبا للزبون الوحيد في المقهى الذي كان يكتظ عادة بالرواد في وسط بيروت انه لا يرى احتمالا يذكر للامن أو الرخاء الاقتصادي. وقال «لا يوجد شيء في الافق يشير الى مقدم أيهما».

وقال «سوف أذهب الى أي بلد يسمحون فيه بالهجرة. ربما كندا».

وكندا وجهة تحظى بشعبية بين اللبنانيين لاسباب منها انهم يجدون انه من الايسر لهم الحصول على الجنسية هناك أكثر من الدول الغربية الاخرى. وقال دبلوماسي كندي «اننا نتلقى عددا من المكالمات من غير الكنديين الذين يتطلعون الى الذهاب الى كندا. ونتلقى طلبات أكثر الان مما كنا في بداية الصراع». وتقوم الحكومة الكندية باجلاء الكنديين من اصل لبناني من بيروت بالسفن.

واصحاب الجنسيات المزدوجة كانوا ضمن الاف اخرين تم اجلاؤهم من لبنان. وقال محمد طوقان البالغ من العمر 23 عاما «لو كان يمكنني السفر الى الخارج الان لفعلت». وقال «أي شاب صغير يريد بيتا وسيارة. لكن في لبنان ليس هناك ضمان لان تعيش حتى تصبح كبيرا في السن».

والاحساس بأن لبنان سيكون دائما ضعيفا امام الاضطرابات السياسية أصبح أقوى في العام الماضي بسبب سلسلة من الاغتيالات التي تذكر اللبنانيين بالحرب الاهلية. وكان الصراع عاملا مساعدا لزيادة الهجرة من البلد الصغير الذي غادره سكانه منذ وقت طويل بحثا عن فرص أفضل في الخارج. وهو يزيد من عدد اللبنانيين الذين يعيشون في الشتات وأصبح يزيد على السكان المقيمين في لبنان.

ووضع حزب الله باعتباره أقوى جماعة في لبنان غذى القلق من صراع أصبح أكثر احتمالا بين الطوائف الدينية عندما تنتهي الحرب بين الجماعة الشيعية واسرائيل. وقال أحمد (27 عاما) الذي امتنع عن اعطاء اسم عائلته «ان ما أخشاه هو ما سيحدث في وقت لاحق... وهو انه ستندلع حرب اهلية. وسياسيا لا يمكنني ان اتحمل ان أرى بلدي على هذا النحو».

وقال «من قبل لم أكن أفكر في الرحيل. والان أفكر بشأن ذلك. قد يستغرق الامر عاما لكنني اتخذت القرار». (رويترز)

رود لارسن: وقف اطلاق النار في لبنان صعب بدون ايران وسورية

■ باريس ـ رويترز: قال مبعوث الامم المتحدة للشرق الاوسط تيري رود لارسن الجمعة انه سيكون من الصعب الاتفاق على وقف لاطلاق النار في صراع لبنان بدون اشراك ايران وسورية اللتين تؤيدان حزب الله في قتاله ضد القوات الاسرائيلية. وقال الدبلوماسي النرويجي لصحيفة «لو فيغارو» انه يعتقد انه ليس هناك فرصة تذكر للتوصل الى وقف سريع لاطلاق النار في الحرب الدائرة منذ 17 يوما والتي قتل فيها مئات المدنيين. وقال رود لارسن للصحيفة اليومية الفرنسية «بدون هذين البلدين (ايران وسورية) سيكون من الصعب للغاية التوصل الى وقف لاطلاق النار».

وقال «من السابق لأوانه قول ما اذا كان يمكن ان يشاركا (في حل الأزمة). كوفي عنان على اتصال بكل الاطراف. وتحدث الى رئيسي ايران وسورية».

وعندما سئل ان كان من الممكن التوصل الى وقف سريع لاطلاق النار رد بقوله «بصراحة لا ... لا اسرائيل ولا حزب الله أظهر أي علامة على قبول وقف اطلاق النار الان. على العكس من ذلك مازال الطرفان يخوضان قتالا».

ونفى ان المؤتمر الدولي الذي عقد في روما يوم الاربعاء كان فاشلا رغم انه لم يوجه الدعوة لوقف فوري للقتال. وقال «سيكون من السذاجة الاعتقاد انه كان بالامكان حل كل المشاكل في نصف يوم».

مبارك يلقي باللوم على اسرائيل وامريكا بشأن القتال في لبنان

■ القاهرة ـ رويترز: قال الرئيس المصري حسني مبارك ان العمليات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان «ذهبت الى مدى بعيد» وان الولايات المتحدة لم تفعل شيئا يذكر في الوقت المناسب ازاء القتال بين اسرائيل وجماعة حزب الله. وفي رده على اسئلة وجهتها له مجلة «تايم» الامريكية بعد اجتماع بشأن لبنان في روما يوم الاربعاء قال مبارك ان السبب الجذري للصراع هو جمود عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وقال مبارك «رد اسرائيل يظهر عقابا جماعيا ضد الفلسطينيين واللبنانيين. اراقة الدماء والدمار الذي سببه الاسرائيليون ذهب الى مدى بعيد. وهذا، ولد غضبا متزايدا بين العرب والمسلمين وفي انحاء العالم». وعندما سئل ما الذي وراء الأزمة اشار الى عدم تنفيذ خطة السلام في الشرق الاوسط عام 2003 التي تعرف باسم «خارطة الطريق» والتي كان الهدف منها تمهيد الطريق لاقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب بجوار اسرائيل. وقال مبارك «التصعيد الراهن في لبنان وغزة مجرد اعراض لموقف مزمن لم تتم تسويته... رؤية الدولتين التي اعلنها (الرئيس الامريكي جورج) بوش لم تتحرك قيد أنملة.. لا يوجد ضوء في نهاية النفق».

وانتقد مبارك عدة نقاط رئيسية في سياسة الولايات المتحدة ازاء الصراع في لبنان. وواشنطن مانح رئيسي للمساعدات وشريك عسكري لمصر. وقال ان الوقف الفوري لاطلاق النار «له اولوية قصوى» وان محاولات عزل سورية ستحدث اثارا عكسية وان اسرائيل يجب ان تعيد مرتفعات الجولان السورية وان حزب الله جزء من نسيج المجتمع اللبناني. لكن في انتقاده للوضع الشاذ في لبنان قال مبارك «يجب الا يسمح لاحد باقامة دولة داخل دولة لا في لبنان ولا في أي مكان آخر».

شيراك يطالب بقرار «في اسرع وقت ممكن» من اجل وقف اطلاق نار في لبنان

■ باريس ـ اف ب: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة الى صدور قرار عن الامم المتحدة «في اسرع وقت ممكن» يعبر عن التزام الاسرة الدولية من اجل وقف اطلاق نار فوري في لبنان، على ما جاء في بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية.

وجاء في البيان الصادر عن قصر الاليزيه ان «رئيس الجمورية يدعو فرنسا الى العمل من اجل استصدار قرار في مجلس الامن يعبر عن التزام الاسرة الدولية من اجل وقف اطلاق نار فوري (في لبنان) مبني على اتفاق سياسي بين الاطراف ومدعوم بنشر قوة دولية بتفويض من الامم المتحدة». ورأس شيراك اجتماعا حكوميا مصغرا حول لبنان استمر اكثر من ساعة وحضره رئيس الوزراء دومينيك دو فيلبان ووزراء الداخلية نيكولا ساركوزي والخارجية فيليب دوست بلازي والدفاع ميشال آليو ماري. واعلن قصر الاليزيه في ختام الاجتماع ان الرئيس الفرنسي لفت الى «خطورة الوضع» وطالب «بتطبيق الاجراءات المعلن عنها في روما في اقرب وقت ممكن». وتابع البيان ان شيراك «شدد على ضرورة اقامة ممرات انسانية بحرية وداخلية تضمن وصول المساعدة بشكل سريع وآمن الى السكان المدنيين». وسئل مصدر دبلوماسي عن امكانية اجراء مفاوضات مع الحكومة اللبنانية وحزب الله بمشاركة فرنسا من اجل وضع حد للنزاع في لبنان، فقال «اننا بالطبع على اتصال مع جميع الاطراف لكننا لسنا في موقع وساطة».

وكان شيراك عرض حلا للخروج من الازمة في لبنان خلال مقابلة اجرتها معه صحيفة «لوموند» الخميس فدعا الى ارسال قوة دولية غير تابعة لمنظمة حلف شمال الاطلسي بعد التوصل الى اتفاق بهذا الصدد بين اللبنانيين والاسرائيليين من اجل ضمان الحدود «الاسرائيلية اللبنانية والسورية اللبنانية».

وقال في المقابلة ان هذه القوة ستكلف «مراقبة وقف اطلاق النار والتحقق من احترام الحدود سواء الحدود الاسرائيلية اللبنانية او السورية اللبنانية بالطبع»، موضحا ان نشر مثل هذه القوة مشروط بالتوصل الى «اتفاق سياسي على وقف اطلاق نار».

وقال ان وقف اطلاق النار «يجب ان يتم التفاوض بشأنه بين الحكومة اللبنانية وحزب الله من جهة وبين الاسرة الدولية واسرائيل ولبنان من جهة اخرى».

الضابط الكندي الذي قتل في لبنان كان وصف القصف في رسالة الكترونية

مجلس الامن يعبر عن صدمته لقيام اسرائيل بقصف مواقع الامم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ كندا ـ اف ب ـ رويترز: أصدر مجلس الامن الدولي بيانا يعبر فيه عن صدمته وحزنه بسبب قيام اسرائيل بقصف موقع ناء للامم المتحدة في لبنان مما أسفر عن مقتل أربعة افراد غير مسلحين من قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية. والبيان الذي صدر هو بيان سياسة يحمل ثقلا أقل من قرار وجاء أضعف من البيان الذي اقترحته الصين ودول اخرى بعد أكثر من يوم من المفاوضات واعتراضات الولايات المتحدة التي ارادت التأكد من عدم توجيه اللوم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الى اسرائيل بسبب الهجوم. وكانت الصين وهي تعبر عن مشاعر الاستياء ازاء التأخير قد حذرت في وقت سابق الولايات المتحدة من ان معارضتها للبيان يمكن ان تخرب المفاوضات بشأن قرار يأمر ايران بوقف تخصيب اليورانيوم. وبعد تبني القرار قال سفير الصين لدى الامم المتحدة وانغ جوانغيا انه يشعر بالراحة لكنه عبر عن استيائه من انه تم تخفيف البيان واستغرق وقتا طويلا لكي يصدر. وفي اشارة الى الولايات المتحدة أكد وانغ انه «يجب على الاعضاء ان يحترموا بعضهم بعضا».

وقال ان المصاعب مازالت قائمة بشأن قرار ايران لانه «ليس كل الاعضاء يشتركون في نفس الرأي».

وفي مسودة القرار النهائية الخاصة بلبنان تم حذف كلمات «التنديد بأي هجوم ضد افراد الامم المتحدة» ومطلب باجراء تحقيق مشترك من اسرائيل والامم المتحدة مثلما طالب الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان. وبدلا من ذلك دعا البيان الذي يتعين ان يوافق عليه كل اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر اسرائيل الى «اجراء تحقيق شامل في هذا الحادث يأخذ في الاعتبار أي مواد ذات علاقة لدى سلطات الامم المتحدة».

وقال البيان ان مجلس الامن «يشعر بصدمة وحزن بالغين لقيام قوات الدفاع الاسرائيلي باطلاق النار على موقع مراقبة تابع للامم المتحدة في جنوب لبنان يوم 25 تموز (يوليو) 2006 مما اسفر عن مقتل أربعة مراقبين عسكريين تابعين للامم المتحدة». واعتذرت اسرائيل ووصفت الحادث بأنه خطأ. وقال مسؤولو الامم المتحدة انهم طلبوا من اسرائيل عشرات المرات وقف القصف بالقرب من الموقع قبل ساعات من تدميره. وأبلغ جين هول لوت وهو امريكي ومساعد الامين العام لقوات حفظ السلام مجلس الامن بأن الموقع تعرض للنيران اسرائيلية 21 مرة من بينها أربع اصابات مباشرة. ووصف سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة دان جيلرمان البيان بأنه «عادل ومتوازن» وانتقد مرة اخرى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لقوله ان القصف كان متعمدا فيما يبدو. وقال «اثناء الحرب تقع اخطاء ومآس».

وعبر بيان مجلس الامن أيضا عن قلقه ازاء الخسائر المدنية في الجانبين اللبناني والاسرائيلي وتدمير «البنية الاساسية» والعدد المتزايد من الاشخاص الذين يتم تهجيرهم من ديارهم.

وكتب ضابط كندي قتل في قصف اسرائيلي لموقع المراقبة التابع للامم المتحدة في الخيام جنوب لبنان، قبل بضعة ايام من مقتله الثلاثاء في رسالة الكترونية ان القنابل تسقط بالقرب من مركزه رافضا رغم ذلك انتقاد الجيش الاسرائيلي.

واوضح القومندان بايتا هيس ـ فون كرودنر في رسالة الكترونية بعثها في 18 تموز (يوليو) الى قناة التلفزيون الكندية «سي تي في»، «عدة مرات يوميا يتعرض موقعنا لقصف مدفعي او جوي مباشر او غير مباشر».

واكد ان قذيفة مدفعية سقطت على بعد مترين من مركز المراقبة في الخيام وان قنبلة وزنها 500 كغ سقطت على بعد مئة متر.

واضاف العسكري الذي نشرت رسالته على موقع «سي تي في» الالكتروني «هذا لا يحصل نتيجة استهداف متعمد بل نتيجة ضرورة تكتيكية».

واصاب قصف اسرائيلي موقع الامم المتحدة بشكل مباشر في الخيام الثلاثاء وقتل اربعة مراقبين من الامم المتحدة. وقتل الى جانب الكندي ثلاث مراقبين اخرين من الجنسية الصينية والنمسوية والفنلندية.

واشار القومندان الكندي الموجود في لبنان منذ تسعة اشهر ان المعارك التي شهدها هي «الاكثر كثافة والاقوى» من كل التي رأى خلال مهمته.

واشار الى انه وزملاءه وضعوا حدا لدورياتهم بسبب كثافة القصف المدفعي والجوي وانهم باتوا يراقبون من المركز.

واضاف «يبدو ان الجزء الاكبر من المعارك بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله يدور في منطقتنا».

واضاف «مساء 16 تموز (يوليو) في الساعة 21,25 دارت معارك قوية بين حزب الله والجيش الاسرائيلي قرب قرية تسمى المجيدية واستمرت ساعة واربعين دقيقة».

واشار هيس ـ فون كرودنير ايضا الى ان هذه المعلومات هي الوحيدة التي يمكن ان ينقلها اذ انها «غير تكتيكية».

وقال «لا استطيع ان اعطيكم معلومات عن موقع حزب الله او عن قرب عمليات الطيران الاسرائيلي وطبيعتها وطلعاته. لنقل ان مستوى النشاط وايقاع العمليات من الجهتين مرتفع جدا ومستمر حاليا مع هدنات قصيرة».

واشار الضابط الى ان طبيعة عمله هي «ان يكون غير منحاز وان ينقل الانتهاكات من الجانبين» مضيفا «بما اني مراقب غير مسلح هذا هو سبب وجودي».

واوضح العسكري ان مركز الخيام كان منذ البداية موقع مراقبة اقيم في 1972 ودمر في 1976 في معارك بين منظمة التحرير الفلسطينية وجيش لبنان الجنوبي.

واعيد بناؤه في 1978 وعمل فيه عناصر نروجيون من قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفل). وفي 1980 اصبح موقعا لهيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة قبل ان يدمر مجددا الثلاثاء.

خلافات وانتقادات بين القيادة الأمنية الإسرائيلية حول الحرب في لبنان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: برزت مؤخرا خلافات بين قيادة الأذرع الأمنية الإسرائيلية ووجّه ضباط كبار في الجيش انتقادات حيال سير العمليات العسكرية في جنوب لبنان.

وأفادت صحيفة «هآرتس» الجمعة أن خلافا ظهر خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية المصغرة للشؤون الأمنية والسياسية بين رئيس جهاز الموساد مائير داغان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس يدلين حول قوة حزب الله.

وتمحور الخلاف بين داغان ويدلين حول «الضرر اللاحق بحزب الله جراء العمليات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي».

وقالت «هآرتس» إنه فيما اتفق داغان ويدلين على أن حزب الله أصبح أضعف من الماضي إلا أن داغان ومسؤولين في الموساد قالوا إن بإمكان حزب الله مواصلة القتال بالمستوى الحالي لوقت طويل.

من جانبه قال يدلين إن التقديرات في شعبة الاستخبارات العسكرية تشير الى أن الضرر الذي لحق بحزب الله خلال الأسبوعين الماضيين أكثر بكثير عما يتحدث عنه الموساد.

من جهة ثانية قال المراسل العسكري للقناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي أمير بار شالوم إن هناك انتقادات شديدة يوجهها ضباط من كافة المستويات وبضمنهم من يحملون رتبة لواء ضد ضباط آخرين من الذين يقودون قوات تنفذ عمليات عسكرية في جنوب لبنان.

وانتقد بار شالوم في حديث للإذاعة الإسرائيلية الجمعة ما وصفه بـ«عدم اشتعال ضوء أحمر» لدى ضباط الجيش في الجبهة الشمالية الإسرائيلية خصوصا في أعقاب هجوم حزب الله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في منطقة قرية الغجر والذي اعتبره الجيش الإسرائيلي محاولة لاختطاف جندي.

وأضاف بار شالوم أن الجيش الإسرائيلي وخصوصا الاستخبارات العسكرية لم يستعدوا لمنع تنفيذ حزب الله هجمات لاختطاف جنود رغم تكرار المحاولات.

وقال بار شالوم إن العسكريين الإسرائيليين «من أكبر ضابط حتى أصغر جندي» يتحدثون مع المراسلين العسكريين الإسرائيليين ويوجهون انتقادات شديدة حول سير المعارك والعمليات التي ينفذها الجيش في جنوب لبنان.

وفي السياق ذاته نقل موقع ديبكا الالكتروني الإسرائيلي المتخصص في المواضيع الأمنية عن ضابط إسرائيلي كبير قوله إنه قائد الجبهة الشمالية أودي آدم لا يدير العمليات العسكرية في تلك الجبهة بالشكل المطلوب.

وأضاف الموقع أن انتقادات شديدة للغاية وجهها ضباط إسرائيليون لآدم ولقائد منطقة الجليل العميد غال هيرش.

وطالب عدد من الضباط رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس «بالتصرف كما تصرف رؤساء أركان آخرين إبان حروب سابقة وتعيين ضباط مرافقين الى جانب الضباط الذين لا يثبتون أنفسهم خلال الحرب في لبنان».

ونقل موقع ديبكا عن ضابط كبير قوله إنه يتوجب تعيين اللواء في الاحتياط غابي اشكنازي الذي كان قائد الجبهة الشمالية مرافقا للقائد الحالي لهذه الجبهة أودي آدم «مثلما تم تعيين رئيس الأركان السابق حاييم بارليف مرافقا لقائد الجبهة الجنوبية شوئيل غورونديش» خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973.

الجدير بالذكر أن معظم الانتقادات برزت في أعقاب معركة بنت جبيل حيث قتل 8 جنود إسرائيليين وأصيب 22 آخرون بنيران مقاتلي حزب الله.

وانتقد ضباط إسرائيليون محاصرة القوات الإسرائيلية مدينة جبيل من ثلاث جهات باستثناء الجهة الشمالية وهو الأمر الذي مكّن قوات من حزب الله الدخول منها والانضمام لرفاقهم ومساندتهم في القتال.

كذلك اعتبر الضباط أن حزب الله استنتج من عدم تواجد قوات إسرائيلية في الجهة الشمالية من بنت جبيل أن القوات الإسرائيلية لا تعتزم التقدم شمالا وصولا الى نهر الليطاني وبذلك عزز حزب الله تواجد قواته من خلال جلب عدد كبير من المقاتلين الذين كانت مهمتهم منع تقدم القوات الإسرائيلية الى نهر الليطاني.

وبحسب تقديرات عسكريين إسرائيليين فإن الثغرة التي تركتها القوات الإسرائيلية مفتوحة من الجهة الشمالية لبنت جبيل سمحت ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء بتجميع نحو 500 مقاتل من حزب الله أحضروا معهم كميات من الأسلحة والذخيرة وصواريخ (آر بي جي) ليشنوا عند الساعة السادسة من صباح الأربعاء الماضي هجوما ضد القوات الإسرائيلية وتكبيدها الخسائر.